تعريف عن الكتب

Mgr. Joseph Féghali : *Histoire du droit de l'Eglise maronite*, Tome I (les Conciles des 16e et 17e siècles. — Préface de Jean Dauvillier. — Letouzey et Ané — Paris 1962. — 378 pp.

كتاب يسد ثغرة . هذه الطائفة المارونية التي عاشت على الاراضي اللبنانية وكوّنت من لبنان وطناً وحريته على مر الأجيال وكان لها في تاريخها ان تتعاطى مع الكرسي الرسولي المقدس ومع الدول الارضية : كانت بحاجة الى درس تاريخي قانوني يحلّل تاريخها ويوضح الشرائع التي عاشتها قبل ١٥٧٨ وبعد تلك السنة . فيسرد علينا المؤلف حياة تلك الطائفة من الدهر الثاني عشر فما بعد وقد غفل الدهور السابقة التي قضتها ببناء نفسها وبجمع قواها وبحشد مقدراتها . فمن تدريب اجتماعي الى تدريب سياسي وتنظيم ديني الى ان يقف المؤلف ملياً على السفارات البابوية التي أمّت تلك الطائفة مستشرة مقوية .

ففي هذا الجزء الاول لا نرى من جديد . انما المؤلف بعد ان يستند الى تاريخ المطران دريان والمطران بطرس ديب يعود فيدقّق بذلك المشكل الذي من اجله سال الحبر الكثير الا وهو هرطقة الموارنة . فيقف المؤلف الى جانب من يقولون ان لا هرطقة هناك انما اذا ما استعملت الكلمات بصورتها المادية فهذا لا يعني ان الموارنة اعتنقوا معناها الاصلي . ففي رأينا ان هذا المشكل لا حلّ له الا اذا وُجدت في أدراج المخطوطات والآثار المكتوبة الفاتيكانية ما يدل من قريب او من بعيد على هرطقة ثابتة . فلم نجد الى الآن ورقة او وثيقة تدلنا على خروج الموارنة على دينهم الاصيل : لا نجد ولا وثيقة تنبئنا عن عودتهم بعد ذلك الخروج . والحالة هذه فان هذا المشكل وقد عدنا اليه مرات في هذه المجلة هو مشكل مغلوط من الاساس ولا صحة البتة لهرطقة الموارنة ما دامت الوثائق التي تبرهن عن ذلك غائبة .

اما في الجزء الثاني فيتطرّق المؤلف الى المجامع التي سنّت فيها الطائفة المارونية شرائعها . فنرى انها على تطوير بيّن من مجمع الى آخر الى ان حظيت بمجمع هو الى هذه الفترات الأخيرة سنتها وشريعتها الاصلية ، الا وهو المجمع اللبناني الملتئم في اللويزة سنة ١٧٣٦ . وقد صار للطائفة مجامع بعده .

يقف المؤلف عند مجمع ١٦٤٤ ويترك ما تبقى الى المجلد الآتي : في نشر

الجامع نصاً وترجمة نجح المؤلف اذ اعطانا بصورة علمية دقيقة ما نستطيع ان نستند اليه . كان مؤلفون غربيون نشروا هذه الجامع . اما المؤلف لم يعط اياها هنا الا ليسهل علينا فهم القسم الثالث من كتابه ألا وهو تأويل الجامع فقسمها الى الحق العام والحق المعمول به في رعوية الاسرار وبعد ذلك انتقل الى درس المواضع والازمنة المقدسة . وبعده الى الحق الجزائي . وفي الحواشي العديدة اعطانا نصوصاً ووثائق يستند عليها في التأريخ للطائفة المارونية .

في هذه الشرائع كلها ومن خلالها اراد المؤلف ان يستخلص امارات وجه الكنيسة المارونية ويشبهها بغيرها من الكنائس الشرقية . فكان للموارنة بعض العوائد استقوها من معين واحد هم والكنائس السريانية وحتى الكنائس الأخرى . وبهذا صارت عند الموارنة بعض التأثيرات التي لم يمحصوها والتي حسبهم ثقلاً هم منه أبرياء .

وعلاوةً على ذلك فان التوجيه الغربي الذي جرّب بعض الموفدين البابويين أن يلصقوه بالموارنة لم يتأثروا به في شرائعهم الى النهاية . وقامت ضد حركة «اللتنة» حركة مناوئة عادت بالمؤمنين الى العوائد القديمة . واذا صارت بعض التجديدات والاصلاحات المفيدة والمستوحاة من الشريعة التريدنتينية فلقد وصل الموارنة الى اتزان اعطى الطائفة المارونية وجهاً مبتكراً : جمع الحق الشرقي والحق اللاتيني القديم .

تقتضي على المؤلف ان يتحفنا بالمجلد الثاني وفيه دقة في الاستنتاجات اوسع وتمحيص اعمق في التفسير وله منا الشكر على عمل يستحق الشكر .

ا . ع . خ .

XAVIER LÉON-DUFOUR, S.J. — *Les évangiles et l'histoire de Jésus.* — Éd. du Seuil, Paris, 1963. — 527 pp. — 20,5 × 14.

قيمة الاناجيل التاريخية تقوم اليوم في مشاكل حاسمة . ولقد تردد في هذه الحقبات الاخيرة انه ليس من الممكن ان يؤرخ للمسيح في حياته الارضية . وزيد على ذلك ان الاناجيل ليست سوى نتيجة الوعظ في بدء الكنيسة وما ذلك الوعظ نفسه سوى صورة لايمان تلك الكنيسة الفصحي . فلا يستطيع المؤرخ : والحالة هذه : ان يعود : الا بطريقة محدودة ، الى الحدث الذي سبق الفصح ، اعني الى يسوع بالذات . هكذا قال بولتمان . انما نقف في هذه الفترة الاخيرة على تطوير جديد ، إذ إن الشك ذاك لا يروي عطشاً . فطلعت علينا طرق مستحدثة في خطوطها الأولية ، تفتش عن اسس «تاريخ يسوع» . وهذا هو

عنوان كتاب ا. نيسين (Nisin) (باريس ١٩٦١) وكتاب جروندمان (تاريخ يسوع المسيح) (برلين ١٩٦١). لم يتوخيا كتابة «حياة يسوع» انما يقرا بان درس الاناجيل العلمي يوصلنا الى صخرة الحدث التاريخي الذي لا يتزحزح. وما تبع هاتين النشرتين من دروس يبرهن ان على هذه الطريق يجب ان نسير وان كان المنهاج لا يزال بعد في ثمرة التنقيبات والتدقيقات المستمرة.

ولقد صدر كتاب الأب كسافير لبون دوفور ليسد فراغاً وليعطي «شكلة تاريخية» يسوع الدقيقة والكثيرة الصعوبات قسطها من الدرس. وما ينبئنا عن قيمة كتابه هذا ان الطبعة الاولى نفدت بعد اربعة اسابيع من نشرها.

قليلون هم مفسرو الكتاب المقدس الكاثوليك الذين كانت لهم تهيئة علمية كالتي كانت للمؤلف. فهو اذ لا يكلم الاختصاصيين يريد بادئ ذي بدء ان يعرض ما وصل اليه العلم في هذه القضية (ص ٩٠). وما يجعلنا نوثق بهذا المؤلف سعة الاطلاع وثروة الفهارس والحواشي التي تسرد كتباً درسها المؤلف وجادلها وتحقق من صحة ما يقال فيها: على بطء، بعض الاوقات: في السرد والتعليل؛ وعلى شيء من التوسيعات المملة احياناً. انما غزارة الامثال الوضعية التي يعود إليها المؤلف تكفي لتعطي الكتاب قيمة عالية.

ففي المقدمة يعلن المؤلف عن طريقته ومنهاجه: بجدلية جديدة يجب ان يصار الى براهين وادلة جديدة اذ يجب على العالم ان يدرس البراهين القديمة ويمحصها ويتعمق فيها (اي في توطيد حقيقة الاناجيل الادبية وصدق الانجيليين وقيمة شهادتهم الاخبارية). نعم، فالانجيليون ليسوا كليم شاهدي عيان وقد برهنت الدروس العلمية على ان للاناجيل تاريخاً سبقها. فعمل المؤلف على اتباع طريقة صعودية، يعود من الدهر الثاني الى التقليد الشفهي الذي سبق الازائيات الانجيلية. وفي هذا سؤال لمسائل: لماذا يبدأ من زمن هكذا قريب. ففي ذلك الوقت بالذات كانت تعتبر الأناجيل كمجموعة واحدة وكانت السؤالات عن اصلها وقيمتها لايمان الكنيسة تتزايد.

في القسم الاول يدرس المؤلف «الانجيل الرباعي الصورة» في الدهر الثاني. في ذلك الوقت كان التوتر جلياً بين اناجيل مكتوبة وتقليد شفهي، وكان تناقض كلي بين الاناجيل الصادقة والأناجيل المزورة. ومن هذا كله نستنتج ان نص الأناجيل ليس للحياة تبراساً الا في الكنيسة. وبعد ذلك يعود المؤلف «للاهوتي» العهد الجديد: بولس: يوحنا ومؤلف الرسالة الى العبرانيين ليرى ما هي المعلومات التي يعطونا اياها عن حياة يسوع. فلأول لحظة يتعجب المؤرخ من قلة اهتمام مؤلفي الرسائل بحياة يسوع مع ان تعليمهم

لا ينحصر بمعرفة فكرية فقط اذ محور عقيدتهم اللاهوتية سر موت وقيامة المسيح وسر تجسده . وبهذا يوجّهون نظرنا الى حصر اهتمامنا بما هو أساس اعمال يسوع ويميلون الى سماع البشارة الانجيلية كما يجب .

وبعد ذلك يعرض علينا المؤلف الاناجيل والنقد الخارجي ويستنتج ان النصوص الانجيلية تكوّنت في محيط فلسطيني وهذا من خلال علم الآثار والمؤسسات الدينية ونصوص قمران الخ .

في الجزء الثاني يقف المؤلف عند درس الأناجيل نفسها . وبما أنه اختار الطريقة التصاعدية فلا بدّ لنا من سؤال : لماذا اختار ايضاً ان يتكلم على يوحنا قبل فرنسس فلوقا . لأنه ولا شك يقدر لوقا كالمؤرخ الوحيد بين الاربعة . تدور الفصول وفي كل واحد منها ما يساعدنا احسن المساعدة على فهم الأناجيل الاربعة في اصولها ومميزاتها الادبية اللاهوتية . وقيمتها التاريخية في جملتها . وفي الفصل الأخير يعود المؤلف الى نوع الأناجيل الأدبي ويؤكد انه بالامكان اعادتها كلها الى نوع معروف . فمع انها تعبر عن الايمان المسيحي نستطيع ان ننظر اليها ككتب تاريخ اذ انها شهادة . كان على المؤلف هنا ان يزيد كلامه دقة ووضوحاً . انما علينا ان نرى ان المؤلف بما انه اختار الطريقة التصاعدية . فلا نستطيع اذاك ان نعلم اذا ما كانت الاناجيل متأصلة في تقليد كتابيّ سابق .

في الجزء الثالث : بعد ان يعرض المؤلف المشكلة الإزائية . يجتهد في ايجاد الوحدات الأدبية السابقة للاناجيل وبينات هذه الاناجيل : الطقسيات : والتعليم العقائدي والوعظ والجدال . فجمع هذه الوحدات الصغيرة في مجموعات اوسع (مثلا مجموعات الامثال) كان ليسهّل مبدئياً الطريق لكتابة الاناجيل . فاذاك تُطرح المسألة الحاسمة : أمن المستطاع ان نصل الى يسوع الناصري من خلال الصورة التي تعطينا اياها عنه الكنيسة القديمة (ص٢٩٢) ؟ حسب بولتمان : حاجز لا يُعبر يفصل مسيح الايمان عن مسيح التاريخ (ص ٢٩٣) . فيعطي المؤلف هنا الجواب الوحيد الممكن . ان تحليل ودرس التقليد الإنجيلي يدل على أنه يبدأ بيسوع نفسه . كان بعض ممثلي المدرسة السويدية (د . ريزنفلد وخاصة ب. جرهردسون في كتابه (Memory and manuscript, 1961) ثبّتوا دور التقليد في الكنيسة القديمة وقد استندوا في ذلك الى «التقاليد المقدسة» في اللاهوت اليهودي . انما لا تشرح أمرًا مقابلات كهذه . فالمسيحيون الأول لم يكونوا ينظرون الى معلمهم كما والى معلم يهودي ولم يكونوا كطلاب المدارس اليهودية متبعين اولاً وآخرًا الى محتوى كلام المسيح الحرفي.

ان التقليد القديم في بدء المسيحية فريد في نوعه . فلذا يجب ان يحلّل كتقليد . ان المؤلف استلهم درس هـ . شورمان [1] القيّم واجتهد في اختيار الوحدة الحيّة القائمة بين البيئة الرسولية المتكونة بعد الفصح والبيئة التي سبقت الفصح والتي كانت مؤلفة من التلاميذ الذين تبعوا يسوع . فالبيئة التي بعد الفصح كانت موجودة كبيئة قبل الفصح . وإيمان التلاميذ بالمسيح المنتصر لم يكن بدءًا مطلقاً انما كان تكملة رائعة لتعلّقهم بيسوع الناصري الذي احبّوه في حياته العلنية . وما كان انتشار الانجيل في بدء الكنيسة سوى تكملة مكمّلة للرسالة السابقة الفصح والتي ارادها يسوع . ولنا اذاك من التمحيص العلمي هذه النتائج : « ان كلام يسوع المقدس بدأ قبل الفصح في جمهور الرسل الذين كانوا يتبعونه ؛ بعد الفصح كمل ؛ وهو اساساً شبيه بالاول ولكن في نور القيامة » (ص ٣١٣–٣١٤) . فكل هذا يبدو لنا خيّراً ومحرّراً من عبودية نتائج مدرسة Formgeschichte . ان المسيح هو نقطة انطلاق التقليد . وهذه الطريقة التي اتّبعها المؤلف لتكون الطريقة الوحيدة التي علينا ان نتبعها عندما نريد ان نبرهن عن « تاريخية » صفحة انجيلية : اذ نبرهن ان هذه الكلمة او ذاك الحدث يجد نقطة ارتباطه بحياة المسيح بالذات في البيئة التي سبقت الفصح .

نستطيع ان نزيد هذا التحليل عنصرًا جديدًا . ان الاب ليون دوفور يقول ان ما يميّز التقليد الاولي من التقليد اليهودي هو دور الروح القدس (ص ٣٠٠) ويعيد الكرة في خاتمة كتابه (ص ٤٩٢) ان حقيقة الروح القدس وحدها تقيم تسلسلاً واضحاً بين يسوع التاريخ ويسوع الممجّد الذي يتكلم عليه وحده وعظ الكنيسة . ولكن اليس هنا من عودة الى مبدأ عقائدي لا علاقة له مباشرة مع التاريخ ؟ كلاّ . فان المؤرّخ يستطيع ان يقدّر عمل الروح لانه ظاهرة واضحة في الكنيسة القديمة وباستطاعته ايضاً ان يفهم ما كان المسيحيون الاولون يقولون في ذلك . وانه لمن السهل ان نبين ان اللاهوتيين القدامى كانوا يعتبرون ان الروح كان العلة بين الجمهور المؤمن بالقيامة وبيسوع نفسه . ولما كان الروح يكوّن ايمان المؤمنين ؛ فانه كان شاهدًا ليسوع يذكّر بكلامه ويُفهمه للمؤمنين (راجع يو/١٤/٢٦ ؛ ١٥/٢٦ ؛ ايو ٥/٦) . ولو

---

١) H. Schürmann: *Die vorösterlichen Anfänge der Logientradition. Versuch eines formgeschichtlichen Zugangs zum Leben Jesu*, dans *Der historische Jesus und der Kerygmatische Christus* (éd. H. Ristow et K. Matthiae; Berlin 1962; 342-370).

حسّنا مفهوم الوحي عند المسيحيين الاولين على درجتين — وحي يسوع ووحي الروح — لبينا السلسلة المتواصلة بين كلام المسيح وفهمهما في الكنيسة : فان النور الذي يعطيه الروح ليس بوحي جديد . انما هو نور تكليم حقيقة سرّ المسيح يسوع .

ونعد الى تحليل الكتاب حيث تركناه . فبعد ان بيّن انه من المستطاع العودة الى يسوع بالذات الذي هو « أصل التقليد » فان المؤلف يدرس القسم الاخير من برنامجه : « توطئات لتأريخ ليسوع المسيح ربنا » . ففي فصل نقدي تاريخي يصوّر لنا المبادئ العامة التي تسمح لنا بان نحكم على قيمة كلمات او سرد قصة . وفي فصل اجمالي يعطينا حسب تلك المبادئ . الخطوط الاساسية لبشارة يسوع التاريخية . أو يخطرنا الأمر الآن ان نقول ان هذه الصورة مع ابعادها المثلثة الغائية والمطلقة والكنسية تتميز تماماً من الصورة الباهتة التي يعطينا اياها برلمان .

ان كثيرين ليعتقدون ان المؤلف وقد وصل الى هذه النقطة قد انهى ما عليه ان يعمله . ولكنه يزيد فصلاً اخيراً ، اساسياً في نظره : « مواجهة يسوع المسيح ربنا » . الى الآن جعلنا نصعد معه السلم من الدهر الثاني حتى نصل الى يسوع الناصري . اما الآن فانه يحملنا الى السير المعاكس : من المسيح الى الكنيسة . فان الحوادث التي توصل اليها المؤرّخ يجب ان ينظر اليها وان تفسر تحت نور الروح القدس ، وفي نور الايمان الفصحي . وهو يبيّن لنا ، مستنداً الى نص الآلام ، كيف يسرده علينا كلّ من الانجيليين في حلّة لاهوتية . فبعد ان عاد الى الحوادث الوضعية الماضية ، يزيد المؤرّخ تفتيشاً عن التفسير الذي اعطاه شاهدو الزمن الرسولي .

صفحات ملأى وفيا قوة برهان . ونخاف ان لا تفهم من الجميع . فلفهمها على القارئ ان يعلم ما هي اليوم المعرفة التاريخية ، وهي اليوم غير ما كانت عليه في الدهر الماضي كلها عودة الى الوضعي والمادي . فحسب المفهوم القائم وقد يمثّله ر. ارون (Aron) وه. ي. مارو (H. I. Marrou) والتي وجدت ليحميها في انكلترا وجهاً صافياً قوياً ا. ريشاردسون [1] (A. Richardson) ان الواقع لا قيمة له الّا تفعه في جوه الانساني . فلا تفرقة بين الحوادث وتفسيرها . فبهذا المفهوم يرتبط تفكير الاب ليون دوفور . فبعد ان اجتهد طوال كتابه بوجود صخرة الحادث السابق للفصح ، فانه يعتبر ان فحص الايمان

(١ A. Richardson, *History, Sacred and Profane* (London 1964).

الاول بالمسيح المجدّد هو ايضاً قسم من واجب المؤرّخ . واذا لم يعمل هكذا فانه يرفض مبدئياً حادث يسوع . « فبعد التفتيش عن يسوع التاريخي دون العودة الى الشاهدين الذين يسردون حياته . فالمؤرّخ يستطيع ويجب عليه ان يزيد تفتيشاً عن المسيح السيد الذي آمن به شاهدو مجده » (ص ٤٥٣) . فبحقّ يقوم المؤلف ضد خرطقة التاريخ الوضعي التي كان له دور حين راج التفكير المستحدث (Modernisme) . وبعد ان استنهم بلوندل [1] في جوابه للوازي عن عدم كفاءة الخرطقة التاريخية الوضعية التفسيرية فانه يبين ان تفسير الحوادث التفسحي التي سبقت التفسح هو ضروري كي يكتمل فهم تلك الحوادث الكلّي . وبهذا فالمؤلف محقّ . فان الكثير من كلام المسيح ومن اعماله لم يفهم الا بعد القيامة . وهذا المعنى كان معنى الكلام التاريخي . ولكن علينا أن نقرّ بأن كل الكلمات والأعمال كلها لم تكن مفهومة قبل التفسح . فعلى المفسّر ان ينال بدرسه الوقتين قبل وبعد التفسح . ففي شرحه للنصوص الانجيلية التي فيها ايمان الكنيسة ، يجتهد ايضاً ليجد محتوى البشارة الاول والمفهوم الذي كان له في اطار حياة يسوع الارضية .

في ما قلناه تظهر اهميّة الكتاب الذي نحن بصدده وهو عند الكاثوليك اول كتاب حسب الجدل الجديد القائم . نعم على المؤلف ان يدقق في نقطة هذه او تلك ، عليه ان يصلح بعض الامور ، وسير البرهان ، بعض الاوقات يضيع تحت غزارة المواد . انما ما صنعه الاب ليون دوفور وحسناً صنع انه برهن ان هناك سلسلة قديمة بين يسوع والكنيسة وانه علينا ان نرفض التقسيم بين يسوع الايمان ويسوع التاريخ . هذا واضح الآن . فباستطاعتنا ان نكتب اليوم « حياة يسوع » .

ا. د. ل. ب.

JEAN RÉMY-PALANQUE et JEAN CHÉLINI : *Petite histoire des grands Conciles*. — Coll. « Présence chrétienne ». — Desclée de Brouwer, Bruges 1962.— 312 pp.

ظهر هذا الكتاب قبيل افتتاح المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني وكان من الخير ان يطلعنا المؤلفان على ما جرى في المجامع المسكونية السابقة وهي عشرون مجمعاً ابتدأت من الجيل الرابع .

---

1) M. BLONDEL, « Histoire et dogme. Les lacunes philosophiques de l'exégèse moderne », trois articles dans *la Quinzaine*, 1904; repris récemment dans les *premiers écrits*, II, Paris (1956).

لا يسرد علينا المؤلفان أخباراً تروق القارئ بما فيها من امور عادية وبسيطة انما توخيا العودة الى الافكار الاساسية التي بنى عليها الباباوات في الماضي ارادتهم في جمع اساقفة العالم الكاثوليكي . وما تلك الافكار الا في خدمة مشاكل العالم القائم ونشر البشارة المسيحية في عالم هو في حاجة اليها .

فالاستاذ بلانك هو اختصاصي بتاريخ الكنيسة القديم والتاريخ المعاصر انما الاستاذ شلبي فاكب على درس الخيط والابرة وما لها من قيمة ودور في تطوير الافكار وفي صقلها .

ا . ع . خ .

Louis Costaz, S.J., *Dictionnaire Syriaque-Français. Syriac-English Dictionary.* قاموس سرياني عربي. — XXIII — 423 pp., 24,4 × 17,3 — Beyrouth, 1963 — Imp. Catholique (Diffusion: Librairie orientale).

التراث السرياني ثريّ لاهوتياً وطقسياً ولغوياً وتظل منه آثار عديدة مدفونة عمل العلماء الغربيون على نشر البعض منها وعلينا ان نهتمّ لنشر البعض الآخر بمؤازرتهم لنا او بمؤازرتنا لهم . وربما وقفنا على امور وثقافة جلّى .

ولقد كان ينقصنا قاموس متّسع الارجاء لتسهيل العمل وقد نالت اليوم اللغات الاوروبية ما نالته : علاوة عن اللاتينية في التمحيص والدرس والتنقيب . فكان قاموس Brun وغيره وهاك قاموس جديد فيه السريانية والعربية والافرنسية والانكليزية . ولقد تعمد المؤلف طريقة مثلى لدرس المفردات واعادتها الى اصلها مع ما في هذه الطريقة من وعورة وصعوبة . ولكنه نجح . ومن تعوّد درس الغراماطيق السرياني الذي وضعه المؤلف نفسه وجد في القاموس شيئاً كلياً سهل عليه من خلاله استعمال هذين المؤلفين كوسيلة صالحة للتعمق في لغة ثريّة في مصطلحاتها ومتنوعة في لفظ كلماتها .

كان علينا ان نعطي بعض الامثلة لنبرهن عمّا في هذا القاموس من ثروة كبيرة انما استعماله واختبار طريقته يطلعان القارئ على احسن ما فيه من التنظيم والعلم والبحث . ولكننا نقول ان المفردات السريانية التي لها المعنى الوضعي المعروف لتتّجد المعاني المختلفة في اللغات الغربية اذ ان للكلمات فيها شيئاً من العبقرية الوطنية ما يفرقها ولو قليلاً عن غيرها . ومتى انتبه القارئ لهذا كانت عنده المسائل وهان الدرس .

ا . ع . خ .

René Latourelle, S.J. — *Théologie de la Révélation* (*Studia*, 15 (Recherches de Philosophie et de Théologie publiées par les Facultés S. J. de Montréal). — 509 pp., 24×16, Bruges 1963. Desclée De Brouwer.

درس كتابي دقيق اراد فيه المؤلف ان يحصر ما قيل في الوحي عند اللاهوتيين ليدلّ على ما في حصر كلمة «وحي» من الثبات والاستمرار. «وحي كلامي اعطاه الله ولن يتبدّل ولن يتحوّر ولن يتغيّر» ليدلّ على ما في هذا المعنى من قلة ايمان وعدم انقياد الى كلام الله الذي ينقله الكليم او النبي حسب ظروفه وعقليته وبيئته. فيظل ما اراده الله ولكن في تطبيق عملي على شعب وضعي وعقلية معروفة تعيش في جو معلوم. فيجب المؤلف ان يتصور الحالات المختلفة المتنوعة التي يمر فيها الوحي. ولقد اعطى مؤلفه هذا تركيباً ينبي عن طريقته وهدفه. فمن تحليل كلمة الوحي عند الآباء الى لاهوتيي الدهر الثالث عشر الى اللاهوتيين الذين اجتمعوا بالمجمع التريدنتي الى كتاب الدهر التاسع عشر والعشرين. ثم يعود الى تعليم الكنيسة في هذا الحقل فيحلل المجمعين القيمين التريدنتي والفاتيكاني الاول ثم يلقي نظرة على ما اتاه المحدثون من خصّات عقائدية تجاه ذلك التعليم. فيتوصّل المؤلف من خلال كل ذلك الى الاقرار بان للوحي قيمة شخصية؛ تاريخية؛ وجودية هذا ما يعطيه قيمته الغير متبدلة في معناه الأصيل وهدفه الاول. انما هذا لا يخلّ كل ما هناك من مشاكل تعترض عقل اللاهوتي. ولذا فان المؤلف زاد في الأخير فصلا عمّاد التفكير اللاهوتي. وفي هذا الفصل ثروة يستقي منها الكتابيون وبخاصة المتقطعين: تاريخ الوحي والتجسد والوحي. فيها انوار وانوار على موادّ عويصة ودروس لا يخوضها اللاهوتي الا برعدة.

ا. ع. خ.

Vocabulaire de Théologie Biblique, publié sous la direction de X. Léon Dufour, J. Duplacy, A. George, P. Grelot, J. Guillet, S.J., M. F. Lacan. — Éd. du Cerf, Paris 1962, 1158 colonnes.

ان هذه المجموعة من المفردات الكتابية اجتمع اصحابها وألّفوها اجابة لحاجة لم تكن ترضيها لا القواميس العلمية ولا المجموعة التي تسرد ما وصلت اليه العلوم الكتابية. فانه يتوجه الى الرعاة والمؤمنين الذين يودّون الولوج الى اعماق فكرة الكتاب المقدس ليحيّوا منه وليغذّوا منه وعظهم.

ففي عنوانه هدفه وطريقته: لاهوت كتابي مستخلص من درس القضايا التي تحتوي عليها المفردات الاساسية. فليست هذه المجموعة بدائرة معارف.

ولقد اعتنى مؤلفوها بالوقوف على النتائج — قديمة وحديثة — التي توصل اليها علم الآثار والتاريخ واللغة والنقد الادبي . ولم يحتفظوا منها الا بما هو ضروري لفهم معنى الكتاب الديني .

فالمؤلف هو مجموعة قضايا كتابية . فقضايا الوحي الكبرى (العهد ، الله ، الروح ، الحياة ، الموت ، الدينونة الخ) ، وميزات الكنيسة والحياة المسيحية (الملكوت ، الرجاء ، الخ) والرموز الاساسية (الماء ، البحر ، الساعة ، النهار ، الليل) قد درست بتوسيع يكفي من يريد ان ينير درسه وصلاته ووعظه وبطريقة سهلة المنال . فهناك ٣٠٠ درس يتراوح طول كل واحد من هذه الدروس من عمود الى عشرة اعمدة .

كل درس يرتكز الى أساس لغوي مكين . انما التوجيه عقائدي قبل كل شيء . فلا يتوخى المؤلفون معنى كلمة في الكتاب وتطوره الا لانهم يريدون أن يبينوا قوة تاريخ الخلاص والتعليم المنزل الذي يرتبط به . ولذا فان المؤلفين قد تبعوا في ذلك الوحي في تطويره التاريخي . وبهذا يبدو كل درس في بدئه وفي نموه .

ومع كل هذا فبارس تحليلية تساعد القارئ في التنقل من قضية الى أخرى ، في مقابلتها ، في تنظيمها كي تبدو واضحة المعالم مفاهيم الايمان الصحيحة . مثلاً : ان هذا القاموس ، بعد ان يدرس العهد بدقة ووضوح ، يعود فيطلب الى القارئ ان ينقب عن هذه القضية في مختلف التعابير عنها : شعب ، الله ، الملكوت ، الكنيسة ، وفي امثال الابطال كابراهيم وموسى وداود وايليا الخ ، وفي مؤسساتها كالمذبح والهيكل والشريعة الخ .

للتوصل الى انتاج كهذا لقد عمل المؤلفون مجدين مجتهدين ولهو انتاج سبعين استاذ الكتاب المقدس واللغة الفرنسية على مدى اربع سنوات . وهو عمل جمهوري اذ رضي المؤلفون ان يخضعوا للمبادئ التي قُرِّرت . وكان على الادارة ان تجمع بين كل تلك المقالات والمؤلفين لتُبقي للكتاب وحدة توجيه ووحدة طريقة .

وعلى امل ان يلقى هذا الكتاب ما يتوخاه : مساعدة القارئ على تفهم الكتاب احسن ما يمكنه ذلك في خدمة الوعظ والدرس والقراءة الروحية . وفي رأينا انه سيكون من احسن وسائل التجديد الكتابي في الكنيسة .

خ. ا.

PAUL ANCIAUX : *L'épiscopat dans l'Eglise. — Réflexions sur le ministère sacerdotal.* — Éd. Desclée De Brouwer, Bruges 1963, 112 pp.

ان الكهنوت كوظيفة مثلى في الكنيسة هو اليوم على اتم التعابير والكهنة انفسهم . فان الخدمة في الكنيسة تفرض ذاتها على تفكير جميع ابناء الطوائف المسيحية . فان الرعاة كالكهنة يتساءلون : ما هو دورنا وما هو عملنا في عالمنا اليوم الذي يبنى عالم الغد ؟ فان التبدلات العجيبة والتطور السريع والواسع الارجاء في المجتمع يفطر اولئك الرعاة والكهنة للتفكير برسالتهم في الكنيسة وفي العالم . اذ اليوم قد اخذ عدد من الذين يتعاطون امور اخرة (مساعدون اجتماعيون . مستشارون . علماء النفس بعد الاطباء وغيرهم) قسماً من العمل الرعوي الذي كان حتى الآن مقتصراً على الرعاة والاكليريكيين . ولا غروّ اذا رأينا اليوم في بعض المناطق رعاة ينحصرون في خدمة اجتماعية او في دور مستشار نفساني ، وما زائدهم في ذلك سوى انهم لا يريدون الاضراب عن العمل .

فكيف نقيّم من جديد العمل الرعوي في مجتمعنا اليوم ؟ ما معنى : ما هو توجيه الخدمة الرعوية ؟

فان مشكلة الاسقفية هي محور التقييمات اللاهوتية في عالمنا القائم . هي قلب المكالمة المسكونية وروحها . اذ ان ما يقوله اللاهوت هو مرتبط جد الارتباط بما يقوله عن الكنيسة وطبيعتها ورسالتها .

وما يعطينا اياه المؤلف في هذا الكتاب ليس الا مقدمة وصورة اولية فيها المبادئ والخطوط الكبرى لدرس لاهوتي يتعلق بالوظيفة الرسولية ، وبالخدمة الكهنوتية في كنيسة المسيح . ولكنها تظهر ايضاً الترجيحات والاطار العام الذي فيه يدور كل درس عن رسالة الكاهن الخاصة في عالمنا اليوم .

ا . ع . خ .

MARIA WINOWSKA : *Bâti sur Pierre* (*Pierre Bonhomme*, 1803-1861). — Éd. X. Mappus, Lyon, 1961, 304 pp.

حياة عامل في حقل الرب . اختلى بربه وتيقّن ان الاعمال من الداخل تنبت ولها قوة واستقرار الحياة الروحية . ذاك هو ذلك الكاهن الذي تفرّد في عصره فحامت حوله النفوس التائقة الى الاعالي واعطاها من صفاء قلبه واستقامة ضميره وعذوبة معشره ما جدد فيها ايماناً صادقاً وامانة لا تكلّ .

اسس بيار بنهوم راهبات الجلجلة واعطاهن سخاء النفس ليكنّ في خدمة

العليل والمريض . ومن بعده اليوم يكمّلن عمله ويقمن في عالم اليوم كاشارة الى ثروة لا تنضب .

ا . ع . خ .

MARIA WINOWSKA : *Frère Albert ou la face aux outrages.* — Éd. Saint Paul, Paris 1961.

رجل ضعيف وموهوب أراد الله ان يكون للعالم مثالاً ونبراساً . فمن العامل البسيط الذي يعمل للعيش الى الدرس واكتشاف المواهب الفنية الى الرسّام الماهر الذي يكوّن مدرسة حوله الى الراهب ومؤسس الملاجي للفقراء خطّ مستقيم لا يحيد عنه من وكله الله بحفظ الفقر وباعطاء العالم معنى اليد الفارغة من الدراهم .

تقرأ هذا التاريخ بشغف . الفضل كل الفضل لحياة دخلتها النعمة فبدلتها . والفضل ايضاً للمؤلف الذي عرف ان يعطينا بأسلوب جذاب خطوطاً ماهرة مؤثّرة . وليست هذه الخطوط مؤثّرة الا لأن المؤلف تأثّر كثيراً من حياة كانت في كل دقيقة تعترض مسيره وتبعده عن الكتابة . فما خطّ لا يعود الا ميتاً والحياة تأبى الموت . فالاخ البير ت حياة لن يقرأ قصة حياة احد الا ويشعر بان له بعد طريقاً طويلة للصعود نحو ما يبتغيه الضمير المنفتح لله ابداً .

ا . ع . خ .

R. HOSTIE, S.J. : *L'entretien pastoral.* — Éd. Desclée De Brouwer, Bruges, 1963, 257 pp.

ليس فن المخاطبة بسهل ، فبين المتكلم والمخاطب بون شاسع لا يملأه الا الله ولكن اذا اراد المخاطب ان يقيد المتكلم اطلعه على سرائر قلبه وحل اليه اسرار ضميره . وهنا الفنّ ان يسكت الواحد ويترك الحرية التامة للاخر في الكلام وان يفهم وضعية الآخر ولا يُعطي الا جواباً أميناً لا يتجاوز ما سمع فيكون الجواب بمثابة اكتشاف يجعل من المخاطب وكانه ولج الى الاعماق ليقتلع منه وضوحاً وايضاحات . هذا ما يريد المؤلف ان يقوله لنا في كتابه هذا ولقد أفلح وله من اختباراته المتعددة ما يحمله على اثارة الغير وحثهم على تلك المكالمات التي فيها خير وصلاح وفائدة .

ا . ع . خ .

A. GODIN. S.J.: *La relation humaire dans le dialogue pastoral.* — Éd. Desclée De Brouwer, Bruges, 1963, 197 pp.

هذا الكتاب يكمّل ما سبقه اذ هو يلحّ على قيمة الشخص الانسانية لكي يحترم السؤول اعماق الآخر ولا يجبرها على الظهور . فان هناك طرقاً لا يجوز تجاوزها وهي بمثابة وسائل . وهذه الوسائل لن تنجح اذا لم تكن مقرونة باتجاه كلي لانسانية الشخص البشري فهو ليس جامداً ولا حيواناً يُستنطق ولكن يحترم ليقود بما يُريد .

ان المؤلف يحلّل تلك الصفات التي تكوّن عقلية وتحترم شخصية .

ا . ع . خ .

MICHEL HAYEK : *Liturgie maronite. — Histoire et textes liturgiques.* — Éd. Mame, Paris 1964. — 435 pp.

نزهة ولا اجمل مع المؤلف بين المخطوطات والدروس العديدة والمجادلات والتواريخ والطقسيات . اسلوبه شيّق ومجادلاته تروق الذي يتبعها وله الملم بما يقال فيصل مع المؤلف الى التأكيد بما قاله في المقدمة ان هناك طريقاً ثالثة وهو الطريق السرياني ، لا البيزنطي ولا اللاتيني ، بثروة خاصة وعقلية خاصة وصمود لا أمام التطوير المحتّم ولكن أمام كل دخيل يُنبذ لانه ليس من الذهب الصافي .

تتبّع المؤلف بعد مقدمة ثريّة بالافكار اللاهوتية تاريخ الموارنة فقصّ وجادل وابرز وثائق عديدة وتوقّف عند مرحلة الموارنة المزعومة ليقول ما قد قيل انما اعطى جداله صورة حية صادقة وبراهين قوية امينة . ونحن معه للقول بان هذا المشكل ليس بعد من المشاكل الحساسة وقد صرفت في تثبيته وفي نفيه الاتعاب الكثيرة والجهود واليوم المشكل أصل كل المشاكل ، كما يقول المؤلف ، ان تتجمع القوى التي تنتمي الى العنصر السرياني وما وسالة عليها ان تضطلع بها .

الجديد في هذا الكتاب الدرس الطقسي الذي ركّزه المؤلف على المخطوطات العديدة والنصوص القربانية التي ترجمها لاول مرة الى اللغة الفرنسية . ففي تحليله لا يستند الى فكرة الا وتصادق عليها المخطوطات ولا يُبدي رأياً الا وقد أمّن البراهين والأدلة الساطعة فأتت هذا القسم من الكتاب ككنز يستقي منه التاريخ ويروي العطشان عطشه . وعلى من يريد ان يتابع الدرس العلمي نقطة نقطة ويعود الى الحواشي التي تثير النص فيترك هذا الكتاب وفي نفسه ميل الى العودة اليه لما فيه من ثروة وكنوز .

الطريقة التي اتبعها المؤلف تبدو لنا الاصلح . الفلسفيات ترتكز عادة الى تاريخ امة وتنبت من احشائها . ولذا فحسناً صنع ان بدأ كتابه بدرس تاريخي والى بعد ذلك على الفلسفيات . ولكن هناك امور خارجة عن المللة المارونية ؟ تأثرت هذه المللة بمآخذ اليعقوبية وغيرها ؟ لا بد ان تكون اخذت . انما احفظت تلك المآخذ روح صدقها للإيمان والامانة الكاثوليكية وان تعثرت في مفردات واقاويل تشتم منها رائحة هرطقة . هذا ما يعطي النصوص تفسيراً صادقاً .

ان الترجمات الفرنسية فقد جعل عليها المترجم حلة قشيبة من الذوق والفن واللحن الموسيقي الواضح ما يجعلها تقرأ بلهفة ومعناها قريب للاذهان .

كتاب يجعلنا ننتظر بفارغ الصبر الجزئين الاخرين فيكونان على شاكلة هذا . يتميزان بالعلم والتفتيش الصادق الوضعي وسعة الاطلاع .

ا. ع. خ.

PAUL CATTIN : *Spiritualité sacerdotale. — Documents pontificaux sur le sacerdoce de Pie X à Jean XXIII*, — Éd. Saint Paul, — Fribourg, 1964, 224 pp.

نصوص خمس رسائل بابوية تتعلق بالروحية الكهنوتية . وزيد عليها نص من البابا يوحنا فيه يستخلص المبادئ الاساسية لحياة مثلى شبيهة بحياة خوري اوس .

ولقد توصل الناشر ان يعطينا هذه الرسائل بصورة شيقة فن تنظيم خارجي الى فهارس تحليلية عديدة الى وضوح في الطبع . وكل ذلك يسهل على القارئ مطالعتها والوصول الى ما يريد من نقط هامة ومبادئ يطلبها . وزائد الناشر كما وزائد البابوات هو في ان ينتفع الكهنة من هذه النصوص بتغذية انفسهم وبنموها الروحي في صداقة الهية هي فرح وقوة الحياة الكهنوتية .

ا.ع.خ.

ÉMILE MARTY : *Les Grandes Encycliques missionnaires de Benoit XV à Jean XXIII*. — Éd. Saint Paul. — Fribourg, 1964, 180 pp.

نصوص هي اساس العمل الرسولي في الكنيسة الكاثوليكية . وبروح متفتحة قام البابوات على اختلاف عقلياتهم بتوجيه تفهمهم لما يتطلبه منهم ملكوت الله ومن المؤمنين الذين يُرشدون . ولقد تكلموا بصورة واضحة ثابتة صادقة على تطوير العصر وعلى الطرق التي على المرسلين ان يتبعوها اليوم وفي هذه النصوص الكثير الكثير من روح الايمان المتجسدة في ثقافات متعددة ومن روح المحبة التي تلبس اثواباً مختلفة حسب اختلاف الشعوب . انما ذلك

روح الايمان وتلك النعمة يتوحّدان في رجاء الملكوت الذي يبدأ في هذه الارض ويتم في صهيون المقدسة .

وهي هذه النصوص التي قامت في الكنيسة بثورة واضحة المعالم وثبت ما كان يظنّه المؤمنون كلاماً او وسائل لا تتغير .

ولقد بدأ بهذه الثورة بنوا (مبارك) الخامس عشر عند انتهاء الحرب الكونية الاولى واعطى لمعالم رسالته Maximum Illud التي كانت للباباوات الذين اتوا بعده كنزاً يعودون اليه ولم اضطروا الى زيادات او الى بعض التدقيقات فرضتها عليهم الظروف .

والعمل الرسولي الذي كان في الجيلين الثامن عشر والتاسع عشر مبادرة عاطفياً لا يقوم به الا العدد اليسير من المختارين او من الاتقياء صار اليوم ميزة الكنيسة الاساسية وعملها الاصيل . فالكنيسة في حالة رسالة مستمرة . وما فضل هذه النشرة الا لتعرف المؤمنين بواجبهم وغير المؤمنين بما لهم من كرامة وامل في الكنيسة الكاثوليكية . ا. ع. خ.

R. Hostie, S.J. — *Le discernement des vocations.* — Bibliothèque d'études psycho-religieuses. — Desclée de Brouwer, Bruges, 1961, 172 pp.

الحّت السلطات الكنسية على قيمة ما انتجته اليوم العلوم التي تهتم بالانسان وعلى دور تلك النتائج في درس مشكلة كمشكلة الدعوات واختيارها .

وما هذا الكتاب سوى الجواب على السؤالات التي يواجهها من اقامهم الله لاختيار الدعوات : كيف تُكتشف مؤهلات الطالب ؟ كيف تقدر سيرته طوال سني التدريب ؟ والى من اللجوء في حال الشك ؟ أمن الممكن تحقيق دعوة الله وباية وسائل ؟ بنصيحة من علينا ان نتنصح ؟

ان المؤلف وهو استاذ النفسانيات الرعوية يدير منذ سنين مختبراً نفسانياً دينياً في لوفان . اختباره غزير يؤهله لأن يُعطي الرؤساء روح المسؤولية . ومعلمي الابتداء طريق السير الحقيقي في تتميم واجباتهم ؛ والمرشد الروحي صورة تفهّم المسترشدين ؛ والمعرّف والطبيب قيمة صلاحياتهم . فهو يحدد منطلقة كل واحد منهم ويبرهن ان هؤلاء كلّهم لا يفترقون ولا يتضادون بل يتكلمون في خدمة سامية . د. ب.

A. G. Martimort : *L'Eglise en prière, introduction à la liturgie.* — Éd. Desclée et Cie, Tournai, 1961. — 916 pp. avec la collaboration de R. Béraudy, B. Botte, N. M. Denis-Boulet, B. Capelle, A. Chavasse, I. H. Dalmais, B. Darragon, P. M. Gy, P. Jounel, A. Nocent, A. M. Roguet, O. Rousseau, P. Salmon.

يتطلّب القارئ بين دروس متعددة : فمن درس يهتمّ بالطريقة المتبعة

الى تاريخ الطقسيات الى سنن الاحتفالات الطقسية والتبعية الى ذبيحة القداس والعبادة القربانية الى سائر الاسرار وما يشابهها الى تقديس الوقت وذكر الفرض الواجب تتميمه . وكل ذلك في إطار تاريخي . علمي . وكل ذلك مع بسمة التحليل العلمي في روعة الروح الذي يحمل الى التقوى والقداسة . دائرة معارف يزيد دورها اليوم وقد تجددت في المجمع المسكوني الفكرة الطقسية . فيها عودة الى الماضي وقدسيته التقليدية وفيه اندفاع الى تطبيق الطقسيات على عقلية الوقت وعقلية الشعوب الشابة في الاهتداء الى الايمان . دائرة معارف على كل من اراد ان يدرس امرًا ذي اهمية ان يطالعها فيبتدي بالمبادئ والمعلومات الغزيرة التي فيها الى اتباع طريق مثلى توصله الى احسن وان لنا من اسماء المؤلفين المشتركين بهذا الكتاب ما يؤكد لنا عمق البحث وصحة التفكير وصدق العلم . دائرة معارف ككل دائرة معارف علينا ان نزيد في ايضاحاتها ومعلوماتها في بعض الأمور التي لم تلق بعد عليها نورا .

ا . ع . خ .

KARL RAHNER: *Ecrits Théologiques, Tomes I, II, III.* — Éd. Desclée De Brouwer, 1959, 1960, 1963, Bruges. — 186+194+202 pp. (Traducteurs: J. Y. Calvez, s.j., Michel Rondet, s.j., Robert Givord, Henri Declève, s.j., Bernard Fraigneau-Julien, p.s.s., Gaetan Daoust, s.j.

اسم المؤلف يكفي لان يعطينا ما في هذه المجلدات الثلاثة من قيمة تفكير وصدق علم لاهوتي وقوة حجة وبعد نظر وروح جامعة تلقي على المشاكل القديمة الجديدة نورًا يسطع فتتجدّد ويراها القارئ وكأنه يطالعها لاول مرة . فمن تحليل مفهوم الله في العهد الجديد الى المشاكل الحالية المتعلقة بالتجسد والآلام الى الكنيسة والأسرار الى سر الغفران الى النعمة والموت والشهادة فكل ذلك تتصور فيه صورة المؤلف يتقلّب بين نصوص تعليم الكنيسة وبين نصوص الآباء ونصوص الكتاب المقدس فيوحّد النظرية ويعود بنا الى تفهّم ولا أعمق والى ابتكارات ولا اجمل .

لا يستطيع المطالع ان يحلّل فكرة هكذا ثريّة . انما قراءة هذه المجلدات الثلاثة ضرورية لكل من يهتم بالقضايا اللاهوتية ومن يهمه امر تجديد التفكير والإصغاء الى صوت التقليد الصافي وصوت الكتاب من بين طيّات الزمن وكأنه يسمع لاول وهلة كلام الرب ويوضّح لاول وهلة قضايا قد درسها مرارًا وهي تبدو له الآن جديدة .

ا . ع . خ .

محافظة حماة — وزارة الثقافة والارشاد القومي

مطابع ادارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي — (دمشق) — ١٩٦٤ — ٢٥٣ ص.
بقلم منيرة الكيلاني

ليكتب تاريخ بلد ما يجب ان يمهّد له بدراسات فرعية تتطلّع الى الارض واهوائها والسكان ووسائل المعيشة والنقط الحساسة وما اعتراها في التاريخ من فتوحات وتطوّرات . وهكذا صنع المؤلف وهو يخطّ تاريخ محافظة حماه بكل ما في كلمة تاريخ من ارجاء واسعة ومحتويات تمّ الى حياة شعب او منطقة . ولقد اعطى المؤلف اعتناءه كله للتمحيص ، ما امكنه ، عن محافظة حماه بدقة محلّلاً واصفاً سارداً الى ان يعطينا صورة كافية عما يريد ان يقوله لنا . ولذا فنجد في هذا الكتاب مصدراً لابرز الحوادث التاريخية في ماضي هذه المحافظة القديمة والحديثة ويستطيع السائح ان يتخذه رفيقاً يشرح له صفة الاماكن والديارات التي يراها اثرية كانت ام حديثة الى ان يصل الى الوجهة الاقتصادية وتزايد العمران واتساع نطاق التعليم ونموّ الثقافة وازدهارها في هذه المحافظة . فاتى هذا الكتاب مجموعة صافية يجدر باهل الاختصاص الا يهملوها . ولو عاد المؤلف الى قراءة كتابه هذا لزاد عليه ما هو ضروري بعد مضي ثلاث او اربع سنوات على تأليفه .

وانا لنشكر لوزارة الثقافة والارشاد القومي حدبها على تاريخ البلاد السورية وفي هذا العطف الامين مصدر لوطنية خلاقة ولعلم تتزايد معالمه . ا. ع. خ.

مختارات من القصص البرازيلي

ترجمة غلمه ورد . — تقديم شاكر مصطفى — وزارة الثقافة والارشاد القومي — سلسلة روائع الأدب الغربي ٧ — دمشق — ١٩٦٤ — ٢٧٤ ص.

ثروة ان يستطيع القارئ مقارنة الاداب العالمية مع بعضها . فاننا في هذه القصص البرازيلية ، وقد قدم لها بصفحات طيبة عميقة جامعة : نجد روحاً ثورية من جهة ومن جهة اخرى روحاً مرحة وقوّة الانتباه الى الامور التي يحلّلها المؤلفون فتكوّن صفحة واحدة وتنمّ عما يختلج في نفس البرازيليين من ثورة على اوضاع يريدونها لهم ومن بساطة ممزوجة فطروا عليها ومن نفس طويل تدل على مخيّلة واسعة الارجاء وعلى عاطفة واعية .

الترجمة صافية إنما تأخذ على المترجم زيادة جمل في الجمل فتقطع الاسترسال في الكتابة مثلاً : على ما اظن ، في كل ما كتب الخ.. ولا لزوم لهذه الزيادات .

أما المقدمة وان عانت شيئاً من هذا فانها تقرأ بتلك السهولة وذلك الشغف الذي يعتري من يرى رسماً فاخراً فنياً فيه خطوط جديدة فيتأمل بها وبعد ذلك يعود فيحلل التقاسيم بمفردها. ا. ع. خ.

قصة الذرّة — وزارة الثقافة والارشاد القومي

سلسلة تبسيط العلوم — مطبعة الفنية الحديثة (دمشق) — ١٩٦٤ — ٢٤٠ ص.

بقلم وجيه السمان

الاكتشافات التي نراها اليوم. وبازدياد مستمر : ليست وليدة يومها انما هي حصيلة تاريخ انحنى فيه العلماء على الدرس فاكتشفوا ما اكتشفوه تاركين لمن يتبعهم ان يرتكز اليه ليذهب ابعد منهم في طريق التعمق والزيادة من الاكتشافات. فلطالما كانت علوم الذرّة تطلعنا عليها الجرائد واعجلات الغير المختصة وتخلق فينا شوقاً الى الاطّلاع فاننا نرى في هذا الكتاب قصة الذرّة في تاريخها اكثر منه في تحليلها العلمي. ومن ذيل هذا التاريخ توصّل : الفترة بعد الاخرى : الى استطلاع الخطوات الحثيثة التي قامت بها العلوم الذرية. واننا لنشكر للمؤلف اهتمامه بالطبقة التي وجه اليها كتابه وهي تشغف بالامور العلمية لو استطاعت ان تطالع وتفهم. بسّط الامور وحلّلها وكأني بالقارئ يتابع سيره دون عثرة. ويدلّ هذا على ما للمؤلف من سعة مطالعات وملكية على ناصية الأمور ليضعها بين ايدينا ويساهم في ثقافتنا. ا. ع. خ.

النسبيّة : من نيوتن ... الى آنشتاين

سلسلة تبسيط العلوم ٣ — وزارة الثقافة والارشاد القومي — دمشق — المطبعة الجديدة ١٩٦٤ — ٣٠٨ ص

بقلم الدكتور مرسيل داغر

ليست الثقافة وقفاً على فريق من البشر دون الآخر. فهذه السلسلة تحتوي على كتب علم مبسّطة يستطيع الطالب ان يلج بواسطتها الى اعمق اسرار الاكتشافات العلمية الحديثة وان يتتبع تاريخها. وكتاب المؤلف في النسبية في تحليله الوافي وفي العودة المستمرّة الى اصول الاكتشافات القائمة من اليونان الى اليوم تدل على سعة اطلاع وقوة برهان. ولقد شاء المؤلف ان يزيد للعين بعض البراهين الحسابية كي ترى وتتيقن.

في هذا الكتاب الطويل القصير شرح اهم النظريات العصرية التي اعطت للميكانيك والكهرباء والمغناطيس والضوء مفاهيم جديدة. تكوّن للانسان عالماً كأنه في حلم مع أنه هو الواقع بالذات حسب نظرية النسبية الانشتاينيّة

وعلى من يريد ان يفهم هذه النظرية ان يعود الى هذا الكتاب ويطالعه . فعند ذلك يطلب الزيادة .

ندر في اللغة العربية ان رأينا درساً شيقاً كهذا عن موضوع صعب وقد استعمل المؤلف لغة عربية بسيطة سهلة وافكار واضحة نيّرة بينها خمسة تساعد على الفهم . فاهلاً بالكتاب وبالمؤلف .

ا.ع.خ.

النفط في الجزائر — تطوّره ومشاكله

سلسلة تبسيط العلوم ٥ — (دمشق) — دار المعرفة — ١٩٦٤ — ٢٥١ ص.

بقلم محمد صابر

في هذا الكتاب تاريخ وعلم واقتصاد وقانون . ولقد بدأ المؤلف بالتاريخ فسرد كل ما يعرفه عن الشركات التي تستثمر النفط في الجزائر وانتقل بعد ذلك الى التنويه عن الاسواق التي تساق اليها كميات النفط ؛ واخيراً ذكر القوانين التي يجب التمشي عليها في سياسة النفط .

وفي كل هذه المناطق التي درسها : اظهر المؤلف علماً وتمحيصاً يترك للقارئ ثروة يستثمرها وعدداً لا يستهان به من المعلومات المنسّقة التي في هذا الموضوع بالذات تكوّن موسوعة امينة صادقة .

ولقد زاد المؤلف على كتابه صوراً عديدة تساعد المطالع على تركيز بعض المعلومات الجغرافية . انما كان عليه ان يراجع المصادر الغربية ليصحّحها من كل غلط مطبعي .

ا.ع.خ.

مختارات من آثاره

جمعه واشرف على طبعه عبدالكريم الكرمي (ابو سلمى) — قدم له نزار الشاب — وزارة الثقافة والارشاد القومي — (دمشق) — مطبعة الجمهورية — ١٩٦٤ — ٣٦٨ ص.

بقلم احمد شاكر الكرمي

روح طيبة ؛ شواعر مرهفة ؛ ثقافة واسعة ؛ قلم سلس ؛ نظر لاذع هذا ما نراه في مختارات احمد شاكر الكرمي . ولقد يرفرف فوقها وبين سطورها شيء من المرح الجذّاب الذي فيه يجد القارئ حلو معشر كاتب كبير ونفس ابيّة تثور على الظلم وتطلب العدل والاستقامة . من خلال هذه الورقات . وكم غيرها لم يرَ النور بعد ، تشعر مع الكاتب ، ويضطرنا الى الشعور : ان القيم الروحية لا يعلى عليها وان الفن ،وان تعالى ؛ له طريق عليه ان يسلكها وله تبراس عليه الا يبتعد عنه ؛ وان رأينا في بعض السطور من هذا الكتاب ان المؤلف يودّ ان يحرّر الفن من كل قيد (ص ١٢) . ولقد نقف عند هذه

الشخصية المتعددة الشعب . التربة فنرى فيها المؤرخ والاديب . والناقد والشاعر . وهي بعد في ريعان الشباب قد توصلت الى نضوج واتزان علامة الذكاء الاصيل .

واننا لنتمنى على الناشر ان يتحفنا بما بقي من آثار احمد شاكر الكرمي .

ا. ع. خ.

محاضرات الموسم الثقافي ١٩٦١ – ١٩٦٢ – الجزء السادس

وزارة الثقافة والارشاد القومي (دمشق) – مطبع الوزارة – ١٩٦٤ – ٣٨٢ ص.

مواضيع حساسة طُرقت في هذه المحاضرات وفي مختلف المناطق السورية وكأني بالمحاضرين يريدون ان يوقظوا امة على طول وعرض الجمهورية السورية وخاصة في مناطق لها مستقبلها في البلاد .

والمحاضرات ككل محاضرة فيها الحسن وما دونه . فالمحاضر يسرع لأن الوقت لا يسمح له بالتعمق في موضوعه فيُعطي عجالة تنمي في السامع او المطالع شوقاً الى زيادة . والمحاضرون عرفوا في هذه السلسلة ان يحددوا مشكلة المحاضرة ويحملوا القارئ الى التأكيد من صحتها . وفي كل من المحاضرات نظرة الى امور اليوم ؛ من التبادل الفكري بين الشرق والغرب (وفيها درس تاريخي لا بأس به ولو تعرّض لانتقاد بعض المواقف المسيحية التي لا تُفهم الا اذا دُرست في بيئتها وعصرها ولا يتحرّى كل معناها من نظر اليها من الخارج ولم يردّها الى اصلها) إلى أزمة التسلّح العالمي (وهي أزمة مستمرة تكون حيرة العالم وخوفه) الى الثورة الجزائرية وما سفك فيها من دم ذكي ؛ الى دروس علمية ونفسانية . وبهذا تكون هذه المحاضرات مجموعة من احكام على الامور القائمة اليوم . ولا يستطيع انسان أن يعيش في هذا العالم دون ان يفكر في هذه الأمور او دون ان يساعد للتفكير فيها فلا يكون غريباً في عالم يتطوّر .

ا. ع. خ.

الأزمنة والأنواء

صنفه الدكتور عزة حسن – وزارة الثقافة والارشاد القومي (دمشق) – دار صيانيس للطباعة والنشر – ١٩٦٤ – ٣١٥ ص.

بقلم ابو اسحق ابراهيم بن اسمعيل (ابن الأجدابي)

اعتنى العرب برصد النجوم والكواكب وبدرس السنين وما يعتريها من تقلبات حسب تقلبات القمر وكانوا في عصور من الاجيال الماضية وحدهم من يعيرون هذه الدروس اهتماماً جلياً . ولقد اشتهر بينهم ابو اسحق ابراهيم ابن اسمعيل

المعروف بابن الأجدبي وفي كتابه هذا يكلمنا على الازمنة والانواء . صور كثيرة افتقدناها في مخطوطات عديدة خطّت بعد موتـه فرأيناها مأخوذة عنه دون ان يذكر مؤلفها : مثلاً : تواريخ السنين والشهور وما اليها . ونقد توصّل المؤلف بلغة سلسلة وبايضاح كبير الى ان يصف لنا الابراج وما حولها والازمنة وما يجري فيها فاتى كتابه تعبيراً وافياً عن تلك العلوم في اجيال مضت . انما هذا الكتاب وهو عقدة في سلسلة طويلة فنستطيع ان نقول انه في اعداد من كتبوا في هذه العلوم من اكبرها واشهرها ومن تلك الكتب التي تبقى فائدتها عظيمة لمن يهتم بتاريخ الانواء والازمنة وفي البلاد العربية تظل فائدة الكتاب اوسع واعظم لأن هذه البلاد لا تزال تقيم حساباتها على الطريق الشرقية .

ا. ع. خ.

اعلام الورى — وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق — المطبعة والجريدة الرسمية — ١٩٦٤ — ٣٩٢ ص.

بقلم محمد بن طولون الصالحي الدمشقي

لقد اتبع الناشر في المؤلف الذي نحن بصدده الطريقة العلمية من مقابلة نصوص واختيار نص أصلي وتحقيق المفردات المختصة بعصر المؤلف ودرس المصادر وسرد الكتب التي اعتنت بالموضوع نفسه الى ما هنالك من التدقيقات التي توضح سير التاريخ وتضعه في جو ملائم . ولقد زادنا الناشر ايضاحات عديدة بان أحيا شيئاً من العصر المملوكي بالحاحاته على قيمة ذلك العصر بتحديد المفردات التي استعملها والبعض منها يستعمل الى يومنا هذا .

يتقلب المؤلف في كتابه بين اختصار من سبقوه في علم الأعلام وبين درس واسع في القسم الثاني من كتابه فيه يعطينا ملاحظات ضافية عن ولاة دمشق ولقد زاد الناشر ثلاثة ملاحق اتماماً للموضوع وحسناً صنع نظراً لطرافتها وندرتها فيها وصف موكب السلطان الغوري حين خروجه من القاهرة الى دمشق وحلب لحرب السلطان سليم العثماني وفيها ايضاً وصف دخول السلطان الغوري دمشق واخيراً وصف المواكب في دمشق زمن الاتراك العثمانيين وقد استخرج الناشر هذه الملاحق من كتب بدائع الزهور لابن اياس وحدائق الياسمين لابن كنان والمواكب الاسلامية لابن كنان ايضاً .

نأخذ على الناشر بعض العجلة في تهيئة وطبع الفهارس ففيها ما فيها من الأغلاط والتعقيد ما لا يحق لكتاب كهذا ان تنقص من قيمته .

ا.ع.خ.

P. GRELOT : *Sens Chrétien de l'Ancien Testament.* — Desclée et Cie. — Tournai, 1964, 540 pp.

كتاب جديد في روحه وجديد في طريقته . لا مندوحة من العودة الى الكتاب المقدس العهد القديم كلما اراد ان يتكلم المؤلف على العهد الجديد فهو الارض الخصبة التي فيها نبت وعليها ترعرع ومنها استقى غذاءً أميناً. ولقد أعطانا المؤلف هذا وأجاد . مع كل التواضع الذي يظهره في المقدمة درساً فائقاً علمياً وبحثاً وتحليلاً ودقة في العهد القديم فدرس اول ما درس مفهوم الخلاص وهو اساسي في التعبير عن ارادة الخالق والمخلص وبعد ذلك تطرّق لمعنى ذلك العهد بالنسبة الى المسيح وبعده درس العهد ذاك كشريعة وكتاريخ وكرعد وفي كل من هذه الفصول غزارة معلومات وسعة اطلاع وبراعة في التفسير اللاهوتي ما يجعل هذا الكتاب الذي فيه من خبرة الاولين ومن علم المحدثين ما يكنبه فخراً كنزاً ثرياً وينبوعاً يستقي منه كل من اراد ان يفهم لاهوت العهد القديم واهمية الانكباب على درسه لأنه كالاصبع الذي يدل على المسيح والارض السخية التي غليها ازدهر والتي فيها دلالة كافية على عمله الخلاصي . ونتمنى على المؤلف ان يتحفنا ايضاً وايضاً وهو خصب وغزير المادة باحسن ما عنده وهو الاختصاصي في هذه الدروس والعلوم الكتابية .

ا. ع. خ.

تاريخ الرهبانية اللبنانية بشرعيها الحلبي واللبناني

الجزء الاول — ١٦٩٣–١٧٣٢ — مطبعة الكريم (جونيه) — ١٩٦٣ — حجم وسط — ٤٦٨ ص.

بقلم الاب يطرس فهد

بين الكتب العديدة القيّمة التي نشرها المؤلف الى اليوم يحتل كتابنا هذا في تاريخ الرهبانية اللبنانية محلاً كريماً . لقد انحنى حضرة الأب على تاريخ الموارنة بصورة خصوصية ونشر من سنين كتاب الهدى الذي هو دستور الطائفة المارونية في الاجيال الوسطى وكتب ردوداً مقنعة على منتقدي الكتاب وزاد بعد ذلك دروساً فيها الشيء الكثير لمن يريد ان يلج بطون المخطوطات ويستقي منها ما يفيد القارئ . وها هو اليوم يعطينا ما حوته مخطوطة لنابغة عصره وفريد زمانه المطران جرمانوس فرحات من تدقيقات في تاريخ الرهبانية اللبنانية . وكل يعلم ما للرهبانية اللبنانية هذه في تاريخ لبنان روحياً ونسكياً وادبياً واجتماعياً من الايادي البيضاء . فبينا نسير مع المؤلف بين اسطر المخطوطة اذا به يفتح امامنا افاقاً تاريخية لم يتطرقها المؤلف فرحات فجاءت

مكمّلة بخطوطه النفيسة . وعلاوةً على ذلك فان الاب فهد لم يخف من عجابة المنتقدين ومن مجادلتهم وفي كلامه صدق رواية وحسن تخلّص يقنع القارئ .

هي هذه الاوراق القديمة التي نشرت والتي تظل في خزانة المكتبات التي تطلعنا على تاريخ حقبة من حقبات التاريخ . كيف لا وتاريخ الرهبانية اللبنانية مثلاً هو هو تاريخ لبنان في فترة نشأتها وتطويرها وازدهارها مع ما كان لها من المداخلات والمعاظاة العديدة مع الرؤساء الدينيين والمدنيين وما صارت اليه من خدمات جلّى تسديها للرعية.

ولذا فاننا ننتظر المجلد الثاني وغيره من هذا التاريخ الذي يفتح امامنا الابواب واسعة لتكمل ما نقصنا من معلومات تاريخية على ان يكون كالاول مملوءاً وثائق ودروساً ومقدمات وفي الحواشي عدد لا يستهان به من الحقائق من التاريخ المدني او الديني المعاصر الذي لا يدخل في سياق الكلام نفسه . وفي سجلات الاديرة ثروة تساعد على فهم بعض الامور التي لولاها لظلّت مبهمة . فنحن اذ نقدّر التاريخ الذي نحن بصدده والذي اعاد صلتنا بفرحات نقدّر ايضاً ما نشره المؤلف من اللبودي الذي تعدى التاريخ الديني الى الاحداث السياسية والادارية في مناطق مختلفة من الامبراطورية العثمانية .

واذ نهنئ المؤلف نتمنى عليه ان يتابع دروسه هذه وفيها خدمة للبنان ولتاريخ الشرق المسيحي بأسره .

ا . ع . خ .

ÉTIENNE CHARPENTIER : *Jeunesse du vieux Testament*. — Paris, édition Fayard, 1963, 128 pp.

أتفهم ما تقرأ ، سأل يوماً فيلبس الرسول موظفاً كبيراً لملكة الحبشة . كيف اتوصّل الى ذلك وليس لي من يدلّني الى الطريق ، جاوبه الموظف .

تتوالى ترجمات الكتاب المقدس وتظهر الى الوجود بكثرة . ولكننا نستطيع ان نشك فيما اذا كان من يحمل هذا الكتاب في سفرياته او في مكتبه يطالعه كالكتاب الأوحد ، كلام الله .

يتكلم الله في التوراة كلاماً منه تنتج احياناً الحيرة في عقول الكثيرين . والبعض من الذين يطالعونه يعودون فيتركونه لان ليس لهم من مرشد يعطيهم مفاتيح هذه المكتبة الحقيقية التي يكونها الثلاثة وسبعون كتاباً الموجودة في العهدين القديم والحديث .

وما رائد للمؤلف الذي نحن بصدده الا ان يفتح طريقاً في غابة صعبة

المثال حيث يستطيع المقدّسون ان يلجوا : اولئك الذين ليسوا باختصاصيين ولم ترق الى العودة الى ينابيع ايمانهم التاريخية .

لقد هيّأ المؤلّف كتابه بعد ان طلب مساعدة معلمين في المام واسع بنفسانية التلاميذ وبعد ان حصل على جوابات عديدة على سؤالات كان طرحها على شبان عديدين . فليس هذا الكتاب تاريخاً مقدساً وليس هو بتاريخ ادبي للكتاب المقدس . وليس هو بلاهوت كتابي او بروحانية كتابية . . هو كل هذا معاً فيكون مقدمة لاستطلاع ثروة العهد القديم التي ستبدو لنا فتية حيّة .

ولقد تلقّن المؤلّف دروسه في المعهد الكتابي البابوي في روما والمدرسة الكتابية والاثرية في القدس . انما ليس هو برجل لا يترك مكتبه . لقد عاش في الـ Kibbouz الشيوعية الاسرائيلية وهو يعلّم اليوم الكتاب المقدس في اكليريكية لاڤال الكبرى .

ا . ع . خ .

JAMES BRODRICK, s. j. — *Robert Bellarmin, l'humaniste et le saint.* — Coll. Museum Lessianum. — Desclée de Brouwer. Bruges, 1963, 352 pp.

اسم بلارمينوس يذكّرنا بزمن بعيد قد انقضى ، زمن المعارك الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت . فاننا لا نرى في هذا القديس الملقان اليسوعي غير الخضوع البنوي للسدّة البطرسية ، الذي حمل مشعل العقيدة الكاثوليكية : الذي حارب جليله : الذي دافع عن فكرة نشعر بحدودها اليوم وعن مفاهيم نقدّر اليوم احسن من الماضي ضيق افاقها .

انما ما نتصوّره هكذا ليس بالصحيح . فان المؤلف يعطينا عن بلارمينوس صورة مغايرة تماماً لما يقال ويردّد وقد اختصر فيها درساً كان قد ظهر منذ ثلاثين سنة في مجلّدين .

مستشار الباباوات : روبرتس بلارمينوس كان حكيماً وجريئاً فيما يتعلق بطبعة الكتاب المقدس السيكستو ـ كلمنتيه ولقد اظهر تلك الطمأنينة التي عبّر عنها دائماً وخاصة في درس الصلة بين السلطة الروحية البابوية والسلطات الزمنية ولو كان سيكلفه ذلك غضب الامراء والملوك .

وعندما صار رئيس اساقفة كابو اظهر بلارمينوس صفات الراعي الصالح الذي يعود اليه الزمان في كل حين . ولقد عاش حياة فقر وعفة لا شائبة عليها احترمه من خلالها جميع الذين عرفوه ودعوه قديساً وهو على قيد الحياة .

قديس فيم قيمة الحياة الانسانية . قديس واسع الثقافة : وكاتب به فرنسيس دي سالس : أحيا الاب برودريك صورته فترى فيه مثال الاتزان في عصر تتقلب طبعت فيه المتناكل وازدهرت فيه الأعاصير العقلية الخفية .

د. د. ب

MGR LORIS CAPOVILLA : *Jean XXIII, le Pape bon.* — Paris, Fayard, 1963, 256 pp.

سيظل يوحنا الثالث والعشرون في التاريخ بابا الاخوة الانسانية : ذلك الذي دعاه شعب روما الفقير والذي احبه بصدق واندفاع البابا يوحنا المعترف. خمس سنين مضت بين يوم المجد حيث كرس نائب المسيح على الارض وخليفة القديس بطرس كاسقف روما المتسلّط على الكنيسة الكاثوليكية ليخدمها ويسيّرها على خطى مؤسسها وذلك اليوم التي غصّت فيه اصوات المؤمنين وادمعت عيون كل من عرفه عندما علموا بدنو اجل البابا الذي احب البشرية والقيم البشرية ليقدسها . اعاد نفسه البريئة : التي خدمت ومجّدت الله الى خالقها .

حبرية يوحنا كانت اقصر حبرية منذ مئة سنة . ولكن لم تكن أقل الحبريات انتاجاً وفعالية . لم تكن أقل توجيهاً للكنيسة بصورة خاصة وللبشرية عامة . لقد فتح طريقاً سيكون من الصعب ان تُغلق وان يعود البشر الى ما كانوا عليه . شقّ طريقاً للمحبة وللاخوة وللتفاهم . وهي هي ستبقى بعد في من خلقه .

ان اسم البابا يوحنا سيظل في التاريخ قرب اسماء اولئك الباباوات الذين اعطوا الكنيسة في تاريخها المجيد ميزة خاصة وجهتها زماناً طويلاً . فان هذا الذي كان يُرتقب لكبر سنه ان يكون عابراً في حبريته : هو جعل الكنيسة تعبر الى المستقبل بصورة قوية ثابتة .

وها هو سكرتيره الخاص الذي كان له امينًا في البندقية يصطحبه الى روما . احب معلمه كأب بشهادته حق في هذا الكتاب الذي فيه يعطينا صورة امينة عمّن كان له هدياً ونورًا طوال حياته.

مقدمة دانيال روبس وخاتمة باريس يعطيانا في أسطر قليلة صورة صادقة عن ملامح ذلك البابا العظيم الروحية والانسانية . والبيت الذي اودعه المؤلف آخر كتابه لا يقل عن الكتاب نفسه أهمية اذ تجد فيه سنة بعد سنة تطوير حياة الكاهن الذي دعاه الله لخدمة اوسع ولتبديل توجيه الكنيسة نحو الاسس والمعين الأول الذي منه صدرت .

ا. ع. خ.

Propos des Arabes sur la vie en société, traduit de l'arabe par René Khawam.— Éd. Albin Michel, Paris, 1964.— 290 pp.

لقد جمع الناشر في هذا الكتاب امثالا وحكمًا واقوالاً تحمل من الاجيال في حياة العرب ثقل خبرة ونظرة صادقة الى الحياة تنمّ عن حدس مرهف وعن وعي امين . هي النفس التي تصدر عنها هذه الحكم وكأنها تعيش خارج الزمن تنتفي ساعات تأمل وتفكير تنفصيا عن الحاضر الاليم والواقع المرير .

تكوّن هذه الامثال ثروة ولا اطرف ولا اعمق وهي حياة شعب في مراحل طريفة في هذا العالم . قيلت فيا مضى وكأنها تصوّر انسان اليوم اذ الحقيقة ان الانسان منها تغلّب وتطوّر يظل هو هو في اعماق عقله وحياته واعماله . وكيف يعيش الانسان منتصرًا على الحياة الا بايمان حي صادق او بهزء بما يراه فلا يعيره قيمة ولا اهمية .

من خلال هذه الحكم والامثال نفسانية شعب بما فيها من صفات حميدة ومن سيئات . من صفات اجتماعية تحمله على تذوّق الأمور كما هي صافية واضحة ؛ ومن تحمل حياة فيها مشقّات وافراح وفيها مدح واطناب في المديح ولذع في التهكّم والتحامل على الغير . ولا يخفى على احد ما يكنّه الآخر نحوه من عواطف واميال ومن حب التشفي والثأر ومن اللامبالاة .

في هذا الكتاب التيّم الذي على كل مثقف ان يقرأه— فالناشر عمل جهده ليخرجه في قالب طريف واضح سلس — كلمات عن الحرية والقدر وقد جبلت بالفلسفة وبنظرة صادقة الى الحياة كما هي ؛ فلا حرية كاملة ولا اجتماعية كاملة فالانسان يهمّ بما فيه من قوى طبيعية ان يكون شخصية دون أن يرضخ تماماً لعوامل البيئة ولا لحتميّة باطنة ولا لقوى فائقة الطبيعة .

ثمانية فصول ثريّة يتضمّن كل واحد منها شكلاً من فكرة العرب في الحياة . فمن مشرح الحياة الى الامير الى الموظفين والسياسيين الى الانسان الاجتماعي ؛ الى الحرية والآخرة الى كلمات الخلفاء الى احاديث الرجال العظام ؛ كل ذلك وخاصة في الفصل الاخير مع كلمة وجيزة عن حياة المتكلم يجعل من هذا الكتاب سفرًا نفيساً ومؤلفاً قيّمًا . لا يسعنا الا ان نهنئ الناشر على صنعه وان نحمله على ان يتحفنا بكتب كهذا مفيدة .

ا. ع. خ.

الغناء الكلاسيكي العربي

المطبعة الكاثوليكية — بيروت ـ لبنان — ١٩٦٣ — ٩٤ ص. — حجم كبير

بقلم سامي فضل الله الاسمر

كتاب جديد في نوعه وجديد في توجيهاته المبتكرة وجديد في هدفه العالي

اذ هو « خدمة الوطن بابراز مواهب ابنائه الفنية واظهار شخصية لبنان الحقيقية في مجال الخلق والجمال ورفع مستوى الغناء العربي - بتركيز قواعده على اركان قومية ثابتة وجعل المغني في مستوى الثقافة العالية في الادب والعلم » .

فاراد المؤلفة ان تجمع بين الغناء الكلاسيكي الغربي والغناء العربي وبذلك تكون وضعت الحجر الاساسي للغناء الكلاسيكي العربي في كتاب هو الاول من نوعه في اللغة العربية . ولقد ترجمت المؤلفة دوماً التوفيق بين تقنية الغناء الكلاسيكي الغربي والغناء العربي واصبح من السهل ان يتوحد التعليم بين القسم الغربي والعربي في الكونسرفاتوار بوضع مناهج وبرامج عربية شاملة للتلحين والعزف والغناء .

ولقد اتصف هذا المؤلف بكل ما اعطته المؤلفة من نماذج فيستطيع القارئ المطلع ان يأخذ بصحة المبادئ التي حللتها المؤلفة تحليلاً دقيقاً . واخيراً ذلك الثبت للكلمات العلمية وقد نشرتها في اللغة العربية . وفي هذا خدمة لمن يرومون الكتابة بالعربية في فن الموسيقى.

فتهنئ المؤلفة اذ لا شك في ان كتابها سيلاقي الاستحسان ويصير كتاباً يدرّس في المعاهد الكبرى .

ا. ع. خ.

W. MONTGOMERY WATT : *Prophet and Statesman*, 1 vol. in 16°, VI et 250 pp.— Oxford University Press, Oxford, 1964.

يبدي المؤلف الحكم التالي على كتابه : « الكتاب هذا هو مختصر كتبي السابقة : محمد في مكة ومحمد في المدينة (اوكسفورد ١٩٥٣ و١٩٥٦) . انما الفرق المهم الذي يميز الكتاب الذي نحن بصدده اني اتبعت فيه ترتيباً منظماً اكثر من سابقيه . ولقد يكون تغيّر من جرّاء ذلك ، ولكن تغيراً اصلياً في فهم الامور لم يتأتّ ... وبما ان الكتابين السابقين قد أسسا على وثائق عديدة فانني لم اعط من المأخذ الا القليل منها والتي تكمّل ما سردته سابقاً » .

فالقارئ يجد هنا كتاباً في وده ان يضع في متناول الجميع ، وبصورة سهلة المنال ، ما توسع به المؤلف في مواضع أخرى . وكلنا نعلم أن مونتغمري ، عندما رجع الى أصول حياة محمد العربية ، جرّب ان يخرج من الصعوبة التي كان بلاشر قد كوّنها في كتابه (مشكلة محمد) والتي تتعلق بوجه مؤسس الاسلام التاريخي .

وبينا وضع المؤلف نفسه في آفاق تاريخ حديث فيما للاحداث الاقتصادية والاجتماعية اهمية كبرى ، فانه دل على أن لشخصية محمد ولانطلاقة الاسلام

صلة وثيقة بحياة الجزيرة العربية قبل الاسلامية . وبهذا يكون الحدث منطقياً مفهوماً دون ان يخسر شيئاً من قيمته ولا من ميزته الخاصة .

إن الكتاب هذا هو خطوة قيّمة في معرفة ذلك العصر الفريد .

ف. د.

NICOLAS A. ZIADEH, *Damascus under the Mamluks*, 1 vol., in 8°, XX et 140 pp.— Coll. The Centers of Civilization series, University of Oklahoma Press, Norman (U.S.A.). 1994.

لا نوافق هذا الكتاب الصغير الحواشي العديدة . والمآخذ التي يذكرها المؤلف طوال كتابه هذا لا يعطينا عنها المراجعة الدقيقة الى الاصول . انما هذا لا يعني ان المؤلف لم يعدّ مؤلفه . فان ثبت الكتب الذي وضعه في آخر درسه هذا ليبرهن العكس . ولكن الدكتور زياده لم يوجّه كلامه الى الاختصاصيين فقط بل اراد ان يصل كتابه هذا إلى آفاق أوسع . ولقد توصّل المؤلف الى هدفه وقد اعطانا المؤلفون سياحاً كانوا أم مؤرخين صورة واضحة لدمشق في الجيلين الرابع والخامس عشر .

تطرّق المؤلف الى نواحي الحياة الادارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية بعجلة وبتوجيهات سريعة ولكنها بالاجمال صحيحة .

فان كتاب الدكتور زياده هذا ليؤدي خدمات قيّمة بتدريب الطلاب والقارئ المثقّف الى معرفة مدينة اسلامية كبيرة في اواخر العصور الوسطى .

ف. د.

RÉGIS JOLIVET, *Les activités de l'homme et la sagesse*, éd. Emm. Vitte, Centre d'Études de Carthage, Cahier nº 2, Lyon 1963, 133 pp.

امور ثلاثة تميز الانسان على هذه الارض : العمل واللعب والتأمل . يميّزها المفكر بسهولة ويفرّق بينها في المفاهيم انما هي تلتقي موحّدة في الحياة الانسانية الواقعية مع ما يفوز منها في حياة هذا او ذاك .

واذا ما فرّقنا بين هذه العناصر الثلاثة وفضّلنا بين الواحد والآخر فلا بدّ لنا من الافصاح انها عملياً لا تنبي عن ان في الواحد قيمة انسانية اوسع واكبر . فان الحكمة العقلية لا يحتكرها صاحب الرؤيا فناناً او عالماً او فيلسوفاً كان . فهي للجميع وتطوّر التمدن والثقافات يتطلب ان تكون في اعمال الانسان كلها . اما اذا كانت الرؤيا غاية كل شيء اي اذا كانت الحياة العقلية

في اشكالها المتعددة غاية الحياة كلها فالكمال يكون في ان تبلور تلك الغاية الوسائل نفسها ؛ اي ان الحكمة تسكن في العمل وفي اللعب وان الحياة الفاضلة التي هي الحكمة العملية تصير ممكنة وحقيقية في كل صعيد من صعدان العمل الانساني .

هذه هي الافكار التي يوسّعها هذا الكتاب . فبعد ان درس المؤلف في المقدمة التحديدات والمشاكل المتأتية منها يعود فيحلّل العمل في الفصل الاول واللعب في الفصل الثاني والرؤيا في الثالث . وفي الخاتمة يدرس الصلات المتبادلة بين هذه العناصر الثلاثة الاساسية وبين الحكمة التي توحّدها وتكمّلها في طريقها الانساني .

م. س.

ALBERT JAMME, W. F., *Sabaean inscriptions from Mahram Bilqis (Mārib)*, The Johns Hopkins Press, Baltimore 18, Maryland, 1962, 480 pp.

هذا كتاب ذو اهمية كبرى لما يحتوي عليه من اثار حفرت في الصخور وتدلّل على تاريخ انقضى وبقيت ذكراه في جنوبي الجزيرة العربية . وهذه الكتابات نصّت باللغة الصابئية وتعني الزمن الذي سبق الإسلام وفي قسم منها الزمن الذي سبق المسيحية في تلك الاقطار . ولذا فهي ذات شأن لتأريخ التقديم من ماجريات جنوبي الجزيرة العربية .

في القسم الاول من هذا المؤلف الكتابات التي نقلها وصوّرها الاستاذ جيم عندما كان في رحلة علمية استكشافية لمؤسسة اميركية تُعنى بدرس الانسان ونزلت في محرم بلقيس . ولقد يساعد على قراءة الكتابات تلك ما زاده المؤلف من ملاحظات تفسيرية ولقد كان الكثير منها الى الآن بعيداً عن التفسير الصحيح ولذا فما يسديه الدكتور جيم من خدمات ليس فقط للتاريخ ولكن لعلم الصرف والنحو ولعلم تبويب الكلمات وضبطها بحسب المادة التي تعنيها .

في القسم الثاني يدرس الدكتور جيم بدقة خاصة الحكام الذين يأتي ذكرهم في تلك الكتابات وصلة الواحد بالآخر ، ويعود الى سني ملكهم بقدر المستطاع . ويتخلل كل هذا دروس دقيقة هي ثروة للاطلاع الصحيح على ازمنة يصعب علينا فهمها .

ولذا فان هذا المؤلف بما فيه قاموس وازاءيات وخرائط وفهارس للازمنة وللاشخاص وللقبائل وللمراكز وللنصوص وللمؤلفين ليسدي النفع الكبير

للطلاب الذين يريدون معرفة الديانة السامية القديمة والتاريخ المقارن عند العلماء الساميين وعلماء اللغة وعلماء الآثار والمؤرخين في الجنوب العربي او في الشرق الادنى .

ولا عجب في ذلك فالمؤلف معروف بمؤلفاته ومقالاته . وشهاداته تنبي عن مقدرته اذ هو استاذ في الجامعة الكاثوليكية في اميركا وحامل لقب المتفان في اللاهوت وفي العلوم الشرقية من جامعة لوفان والمأذونية في العلوم الكتابية .

م. س.

EMMANUEL HAMEL, *L'Eglise et les Réalités économiques*, Textes essentiels. Éd. de l'Entreprise moderne, Paris 1963, 325 pp.

في هذا الكتاب قسمان وملحق . في القسم الاول يذكرنا المؤلف بتعاليم التوراة المتعلقة بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية . وعناوين الفصول تنبئنا عن أهمية الكتاب : «الحجر الاساسي المسيح ؛ دعوة الانسان الابدية لا تمنعه من الاعتناء بالزمنيات ؛ لشغل قيمة ايجابية ؛ موقفنا امام الشغل ؛ العدل اساس الاجرة العائلية ؛ الحبة يجب ان تدخل في عالم الشغل ؛ الراحة عنصر اساسي لتفتح الانساني ؛ روح الفقر يداوي خطر المال » .

القسم الثاني يعطينا فكرة الباباوات عن الحياة الاقتصادية . ولقد عاد المؤلف خاصة الى رسالة لاون الثالث عشر : «الأمور الجديدة» (١٨٩١) والى «اربعين سنة» لبيوس الحادي عشر (١٩٣١) ؛ والى «أم ومعلمة» ليوحنا الثالث والعشرين (١٩٦١) والى «سلام على الارض» للبابا نفسه (١٩٦٣) والى اذاعات بيوس الثاني عشر . ولقد استعمل في كتابه خطابات الباباوات . وفي الملحق بعض مواقف ايجابية لاساقفة في ما يتعلق بالمشاكل الاجتماعية كالادارة المزدوجة .

« في نية هذا الكتاب ان يغذي تفكير رجال فيهم شوق الى معرفة فكرة الكنيسة . ولذا فلقد اراد ان يكون وسيلة عمل : تنظيم وتبويب النصوص الكبيرة اساس العقيدة الكاثوليكية في جميع المشاكل ؛ قاموس المآخذ كلها تبدو منها مواقف الكنيسة تجاه المشاكل الاقتصادية الاساسية » . ولقد سهل المؤلف استعمال هذا الكتاب بان جمع المآخذ تحت افكار عامة في الفهارس .

م. ب.

KARL RAHNER, s.j., *Mission et grâce*, t. I: *XX^e siècle, siècle de grâce?* Fondement d'une théologie pastorale pour notre temps; trad. par C. Müller, Mame, Paris 1962, 266 pp.

ان ما يوحّد بين الفصول الستة التي تؤلف هـذا الكتاب هو وضع المسيحي والكنيسة في المدنية الحديثة. فعلى الكنيسة ان ترضى بموقف التقطع الصغير لا بحزن ولكن بفرح لان هذا هو الموقف الذي اراده لها مؤسسها. فعقلية متجهة الى الزمن الاخير ليست بعقلية اهل الذمة. فالخليقة كلها منظمة وموجّهة نحو العمل الخلاصي. » اذ من أضاع خلاصه انما اضاع تتميم وكمال طبيعته » (ص ٧٨). فموقف المسيحي الدقيق تجاه عالمنا هذا هو موقف وسط بين الحلم الفارغ واليأس اذ انه يتجسّد في حياة روحيـة وعالم يحيا.

الفصل الجديد بافكاره وتوجيهاته هو ذلك الذي يتكلم على «الانسان في الكنيسة». محبة الله كالحبّ البشري هو شخصي في اصله وغايته كل انسان بذاته. فان العمل الروحي الأصيل ليس نتيجة لتربية او لتأنيب انما هو من القلب يصدر. ولذا فعلينا ان نوجّه الرعائيات الى الشخص بمفرده حيث معارك الله التي لا ترد. والمؤلّف يدافع في كتابه هذا عن الحرية في الكنيسة: حرية أوسع وأجدى. وفي آخر المؤلّف فصل شيّق عن مريم والرسالة.

أفضل ميزة للكتاب يعطيها المؤلف نفسه في الصفحة ٢٤٩: « جرأة في التطلع الى الوضعيات: اي جرأة في تنظيم الأمور: هذه هي ميزة الروح الرسالية الحقيقية. » في هذا الكتاب مجموعة من المعلومات اللاهوتية ومن روح التدقيق التي تجعل قراءة لاهوتي كبير كالمؤلف مفيدة.

ب. هـ.

JACQUES JOMIER, *Introduction à l'Islam actuel*, éd. du Cerf, Paris 1964, 221 pp.

أيصحّ القول بان الاسلام لا يعايش العالم الحديث؟ الحياة نفسها جاوبت على هذا السؤال: الاسلام الحديث موجود. فالعالم الاسلامي بعد ان بدا في سبات عميق يخرج من توانيه ويعطي الأمل لمن يدين به ان البطء القائم ليضمحل رويـدًا رويدًا.

والمؤلّف في هذا الكتاب يصوّر لنا هذه اليقظة. عصر بيت الدراسات

الشرقية للاباء الدومنيكان في القاهرة : يعطينا صورًا عن اصحاب التجديد في الجيل التاسع عشر والذين يتبعهم حوالي اربع مئة وخمسون عشرًا . وبعد ذلك فانه يحلّل التيارات الفكرية والقوى الاساسية التي تبدو اليوم في الاسلام الحديث . فان دور المرأة والمجتمع الاسلامي وغير المسلمين في الديار الاسلامية : كلها مشاكل انسانية يدرسها المؤلف بتدقيق . ويعود الى الماضي ليسهّل القارئة للقارئ .

كتاب قصير ودقيق . يدخلنا بحكمة وعلم في عالم هو لولب عوالم قائمة . حاضرًا ومستقبلاً . ما بين بلاد سباقة وبلاد في حال تطوير .

م. س.

GEORGES VAJDA, *Le Dictionnaire des Autorités (Mu'jam aš-Šuyuḫ)* de 'Abd al-Mu'min ad-Dimyāṭī; éd. du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris 1962, 220 pp.

لا تكتسل الدروس الكبيرة بالأفكار العالية فقط بل بالعودة ايضاً الى بعض المعلومات التي تبدو صغيرة وحقيرة ولكنها تساعد الأديب او الفيلسوف على تكوين فكرة صادقة كاملة عن عصر فات او شاعر مات او شخصية غارت في مجاهل التاريخ . وهذا المؤلف الذي نحن بصدده يجمع من هذه المعلومات الصغيرة التي ليست بحد نفسها ذات شأن ولكنها تعطي لمن يريد درس عصر ما مجموع معلومات تصويرية قيّمة .

وقد قسم المؤلف كتابه الى اربعة اقسام : سفريات المؤلف نفسه ؛ معجم الشيوخ ؛ الشخصيات التي تكلّم عليها هذا القاموس ؛ مأذونيات التعليم . على القارئ ان يعود الى هذا الكتاب اذا ما اضطر الى بحث بعض المصادر .

ا. ع. خ.

داود عمّون

منشورات « اوراق لبنانية » — مطابع مؤسسة الجمهور : بيروت : ١٩٦٢—١٣٧ صفحة

بقلم يوسف ابراهيم يزبك

ليس من العجب ان لا يكون لأمة عظماء من ابنائها ؛ بل العجب العجب ان يكون لتلك الأمة من ابنائها عظماء بوسعها ان تفتخر بهم على العالم اجمع وهي تتناسى حتى وجودهم .

داود عمون الرجل الذي هو زينة عظماء لبنان . نكاد نتناساه بالرغم من الزمن القصير الذي يفصلنا عن حياته .

اما اليوم . وقد صدر كتاب « داود عمّون » : فلقد اصبح بامكاننا ان نقرأ شعره ، ونعرف حياته . والكتاب هذا في كتابين : كتاب مجموعة القصائد العمّونية التي جمعها يوسف يزبك بعد ان فتش عنها شرقاً وغرباً حتى وفّق الى ١٦ قصيدة ، نظمها الشاعر ما بين ١٨٩٢ و ١٩٠٩ . ما عدا القصيدة الاخيرة التي نُظمت في عهد الانتداب . اما الكتاب الثاني فهو سيرة المترجم .

تستوقف القارئ قصيدة « حنين الى لبنان » ص ٤٢—٤٤ . التي نظمها الشاعر يوم كان في مصر . انها قصيدة ملؤها الشوق الى ذلك الوطن الذي علّمه الحب الخالص ، فغدا عنده نقطة البداية ونقطة النهاية : اذ فيه منطلق كل فكر ، ومدرسة العصامية الحقّة ، ثم نقطة العودة كمن يأتي ليروي ظمأه من النبع . ولا اجمل من كلمة الشاعر سعيد عقل الذي قدّم للكتاب بمقدّمة هي عنده الوفاء لمن كان في طليعة الشعراء ، ولمن احبّ لبنان بكلّ ما أعطيَ من مقدّرات ، اذ يقول فيه : « الشاعر الذي سنعيش في مناخه بخلت عليه الحياة فما قدرت له ان يهب القلم الأنيق لا عمرًا ولا بضعة من عمر . إلا أنه استشرف روعة ما كان قد اجترح لو انها فعلت » . ص ١٢ . ويقول في موضع آخر من المقدمة : « هذا الذي يجد في اجدادنا انهم « علّموا فن نظم النحر باللدن » انما عرف ان يرد ماء القصيدة من اروع نبعة . من الضربة التي تهب الموت بغية الحصول على حياة اطرف واشرف » . ص ١٥—١٦

هذه القصائد التي نفحنا بها الناشر لهي من اقيم ما كتب في لغة الضاد . اذ جعلت الشاعر سعيد عقل يقول عنها ، في مطلع المقدمة : « قصائد ، كما الكرام ، قليل » ، ص ١١ . حقاً : ان قصائد عمون لهي كما السلسلة السموألية .

اما في القسم الثاني من الكتاب : فيطالعنا الاستاذ يزبك بالذي تيسّر له من معرفة حياة داود عمون الكبير ، فيسرد لنا حياته في لبنان : ما بين دير القمر ومدرستي الحكمة وعينطورة ، ثم كترجمان في ادارة المال في تونس وبعد ذلك كمحام واديب في مصر ، ومدافع عن القضية اللبنانية حين أعلن الدستور العثماني في صيف ١٩٠٨ ؛ ثم كنائب لدير القمر حيث بدأ حياة نيابيّة زاخرة بالاعمال الوطنية : فطالب بجعل جلسات المجلس علنية يحضرها رجال الصحافة ومن شاء من المواطنين ، كما طالب بجعل تفتيش المحاكم من

حق المجلس النيابي لا من حق المتصرّف ؛ ثم طالب باعادة البقاع الى لبنان .

عيّن بعد ذلك رئيساً لوفد مؤتمر الصلح في باريس . فدافع عن القضية اللبنانية حق المدافعة : « ان مجلس ادارة لبنان الذي يمثّل الامة اللبنانية — وهو المجلس النظامي الوحيد القائم في جميع المنطقة الشرقية في الوقت الحالي — قد انتدب وفدنا الى مؤتمر الصلح لنطلب اليه ان تعاد الى لبنان حدوده الطبيعية والتاريخية . ويكون مطلقاً من كل قيد وكل استعباد ؛ ونريد ان يكون له مجلس تشريعي . وان يقرّر مصيره الوطني كما يشاء » ص ١٠٣ .

لقد اسدى الاستاذ يوسف يزبك في كتابه هذا خدمات جلّى للادب والتاريخ في نشره « داود عمون » . وطالما عوّدنا هذا البحاثة الكبير على نشر مثل هذه الروائع ؛ فلا يسعنا الا ان نهنّئه . متمنّين على رجالات الادب والتاريخ ان يكمّلوا ما بدأ به المؤلف : علّهم يعثرون بعد على قصائد جديدة لداود عمون ؛ وعلى وثائق جديدة ايضاً تزيدنا تعمّقاً في معرفة هذا الذي خدم لبنان باخلاص واحبه حتى العبادة ؛ بغية الحصول بعد الموت على مقبرة في ظلال الارز :

« يـا بني أمي اذا حضرت ساعتي والطب اسلمني
اجعلوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني »

الاخ جورج رحمه الانطوني